ترجمات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

ثورة باغاي (٣٥٨/ ٩٦٩)
آخر انتفاضة إباضية

أ.د. العربي عقون
أستاذ التاريخ القديم والآثار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة قسنطينة (٢) – الجمهورية الجزائرية

الدِّرَاسَةُ

المقال نُشر في مجلة Journal of near astern studies جويلية ٢٠٠٦ العدد ٣ السنة ١٢٣ جامعة شيكاغو، بعنوان LA RE.VOLTE DE BA.GA.YA (358/969): LE DERNIER SOULEVEMENT DES IBAI;)ITES MAGHREBINS للمؤرخة البلجيكية Virginie Prevost التي تخصصت في تاريخ الاباضية وإلى جانب ذلك درست تاريخ الفن، الاستشراق وتاريخ الأديان وكانت رسالتها في الدكتوراه بعنوان L'aventure ibāḍite dans le Sud tunisien. Effervescence d'une région méconnue وقد كرست أعمالها لمختلف جوانب تاريخ وحضارة الجماعة الإباضية في شمال أفريقيا وعُمان.

Virginie PRÉVOST, Université Libre de Bruxelles, Brussels, Belgium. "La révolte de Bāġāya (358/969): le dernier soulèvement des ibāḍites maghrébins" (Journal of Near Eastern Studies, 65, 3, 2006, pp. 197-206).

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام الترجمة: ١٠ أغسطس ٢٠٢١
تاريخ قبـول النشـر: ٢٨ أغسطس ٢٠٢١

كلمات مفتاحية:

الفاطميون؛ الأمويون؛ ابن الأثير؛ الإباضية؛ ثورة باغاي

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.21608/KAN.2022.251050

الاستشهاد المرجعي بالترجمة:

فيرجيني بريفوست، "ثورة باغاي (٣٥٨/ ٩٦٩): آخر انتفاضة إباضية"، ترجمة: العربي عقون.- دورية كان التاريخية.- السنة الرابعة عشرة- العدد الثالث والخمسون؛ سبتمبر ٢٠٢١. ص ٢٣٠ – ٢٣٨.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: lar_aggoun@yahoo.fr
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الترجمة في دَّورِيةُ كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

حقوق الملكية الفكرية والترجمة والنشر: حقوق الملكية الفكرية محفوظة. حقوق الترجمة العربية محفوظة © لـ الدكتور العربي عقون. المترجم والدورية غير مسئولان عن الآراء الواردة في النص الأصلي. النقل والاستشهاد وفق الأصول العلمية والقانونية المتعارف عليها. غير مسموح بإعادة نشر كامل نص الترجمة العربية إلا بموافقة المترجم.

مقدمة

خلال حكم الخليفة المعز (٩٥٣-٩٧٥م) وفي ذروة هيمنة الفاطميين في إفريقية، اندلعت ثورة إباضية انطلقت من الحامة جنوبي تونس ودارت أحداثها في المدينة الجزائرية باغاي[٢]؛ لم تثر هذه الثورة اهتمام الباحثين كثيرًا، ومع أن المؤرخين الإباضيين أوردوا وقائعها مفصلة إلا أنه نادرًا ما يتم ذكرها في مصادر العصور الوسطى الأخرى. ما عدا إشارة وردت في سيرة الأستاذ جوذر، كما أشار إليها المؤلفان السنيان: ابن الأثير وابن خلدون. هذه المصادر الثلاثة تتحدث عن شخصية واحدة: سيرة الأستاذ جوذر تتحدث عن الثائر "أبو خزر" وابن الأثير وابن خلدون يسميانه "أبو خزر[٣] الزناتي".

وقائع الثورة في المصادر

إن ابن الأثير هو الذي يقدم رواية كاملة عن الثورة في قوله: "ثار أبو خزر في إفريقية وقاتل ممثل الخليفة الفاطمي في باغاي، مدعومًا بحشد من البربر والنكارية. وقد ذهب المعز للقائه شخصيًا لمواجهته ووصل إلى باغاي التي كان الثائر بالقرب منها".

عندما علم أبوخزر بوصول المعز انسحب بمن معه من الجند؛ سار الخليفة على خطى أبي خزر، ولكن عندما دخل هذا الأخير إلى الجبل، تراجع الخليفة وأمر بولكين بن زيري بمطاردة المتمردين أينما كانوا. لكن بولكين الذي حاول اللحاق بهم لم يعثر لهم على أثر[١]. يذكر ابن خلدون الأحداث نفسها باختصار لكنه لا يشير إلى أن أبا خزر هاجم ممثل الخليفة[٢]. أمّا سيرة الأستاذ جوذر فتشير باقتضاب إلى أن الحملة التي كان على رأسها الخليفة لاحقت الثائرين حتى وصلت إلى بسكرة.[٣]

هذه المصادر الثلاثة تولي القليل من الاهتمام لهذه القضية، وكأنّ ما يهمها فقط هو ذكر عام الثورة، وهو ما لم تستشهد به المصادر الإباضية. وتسمح لنا سيرة الأستاذ جوذر بتأريخ هذه الثورة بدقة بعد فتح جوهر لمصر، أي بعد شعبان ٣٥٨/ جوان – جويلية ٩٦٩[٤]. ويبدو أن تزامن هذه الأحداث - تقريبًا - المذكورة في الأعمال الثلاثة هو الذي يفسر جزئيًا عدم اهتمامها بثورة "أبو خزر". علاوة على ذلك، كان الظرف السياسي في ذلك الوقت مضطربًا للغاية لأنه بالإضافة إلى التحضير لرحيل الخليفة الفاطمي إلى مصر، يجد الخليفة نفسه مضطرًا لمحاربة زناتة بقيادة محمد بن الخير بن محمد بن خزر، بدعم من الأمويين الذين زرعوا الفوضى في منطقة تاهرت[٥] من جهة ومن جهة أخرى - حسب مؤلفينا - لم تنته ثورة باغاي بأي قتال: فانسحاب قوات أبي خزر قبل وصول جيش الخلافة.

وعدم تمكن مطارديهم من اللحاق بهم أخيرًا، يجعلنا نفترض أن المؤلفين السنيين رأوا هذه الحادثة على أنها هزة أخيرة لثورة النكارية بعد ثورة أبي يزيد (ت ٩٤٧).

في الواقع وعلى الرغم من أنهم يعرفون بلا شك المعارضة بين النكارية والوهبية، فمن المحتمل أنهم يخلطون بين جميع الإباضيين ويضعونهم في مجموعة واحدة معادية للسلطة المركزية. ويصف ابن الأثير، علاوة على ذلك، قوات أبي خزر المكونة من النكارية والبربر عموما، في حين أن الأمر يتعلق بجيش وهبي حازم. يجب أن نميز بوضوح بين هذين الاتجاهين: الوهبية هي العقيدة الأرثوذكسية الموالية لأئمة تاهرت والتي تعيش بشكل أساسي في شمال إفريقيا، وهي أكثر الفرق الإباضية اعتدالًا. أما النكارية فهي نادرة جدا اليوم، وهي العقيدة الناتجة عن الانقسام الذي حدث في ١٦٨ هـ/ ٧٨٤-٨٥ م. بتولي عبد الوهاب بن عبد الرحمان الإمامة والسبب الرئيس لانفصال النكارية أو "المنْكرون" هو مسألة الشروط الواجب توفرها في الإمام. يحاولون عبثًا إقناع عبد الوهاب بقبول شرطين يرون أنهما ضروريان لممارسة السلطة وهما: أن يحكم الإمام تحت سيطرة المجلس العادي (الجماعة) وأنه يلتزم بالاستقالة إذا كان هناك من هو أقدر منه (إمامة الأفضل). هناك اختلافات أخرى تفصلهم عن الوهبيين، ولا سيما اعتقاد النكاريين أن أسماء الله مخلوقة، وقد تم طردهم من تاهرت من قبل عبد الوهاب، فاتجهوا شرقا وخاصة نحو طرابلس وجنوب تونس، حيث وجدوا السند من إباضية المنطقة فأصبحوا أغلبية هناك. لقد حظوا بمكانة سامية مع أبي يزيد. لكن بعد فشل حركته، تضاءل تأثيرهم بشكل حاد، ومع ذلك حافظوا على التعايش السلمي مع الجماعة الوهبية لعدة قرون رغم الاختلاف في بعض القضايا العقدية[٦].

يقدم مؤرخا الإباضية الوهبيان أبو زكريا والشماخي وصفًا مطولًا لثورة باغاي ومقدماتها، والتي تختلف بشكل كبير عن النسخة التي قدمتها المصادر السنية. سوف نتتبع بشكل أساسي كتاب السيرة وأخبار الأئمة الذي يعد أقدم تاريخ إباضي محفوظ إلى يومنا هذا في شمال افريقيا؛ لمؤلفه أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الورجلاني- وهو من مواليد واحة ورجلان - في عمله هذا يقدم بعض عناصر سيرته الذاتية خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر[٧] وبصرف النظر عن ذلك، فإننا لا نكاد نعرف شيئًا عن حياته أو المنصب الذي شغله عند الإباضيين، أما كتابه السيرة فيكون دون ريب قد كتب بعد ٤٧٤ هـ/١٠٨١-٨٢ م.[٨] وبالتأكيد قبل ١١٢٠ [٩] لذلك من الواضح أنه أقدم من مصدرنا

الثاني، كتاب السير لأبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي (ت ١٥٢٢) الذي يعتبره تاديوس لويكي "أهم مصدر إباضي في تاريخ شمال إفريقيا"[١٠].

العالم الجليل أبو القاسم الوسياني ونهايته المأساوية

خصص أبو زكريا؟ فصلين طويلين لثورة باغاي. الأول بعنوان "أخبار أبي القاسم[٠] يزيد بن مخلد وأبي خزر يجلا بن زلطاف"، ويتتبع الأحداث التي أدت إلى هذه الثورة. يُشير العنوان بوضوح إلى أن المصادر الإباضية لا تتحدث عن قائد واحد بل اثنين: أبو خزر المذكور في النسخة السنية، وأبو القاسم[١١] وكلاهما ينتميان إلى بني واسين[١٢] ويقيمان في حامة الجريد، الواحة التي ولدا فيها. لقد تلقيا معظم تعاليمهما من سليمان بن زرقون، لكنهما درسا أيضًا عند حسنون بن أيوب[١٣] يقدم المؤلفان لنا قدرًا من المعلومات عن هذين الشيخين؛ نحن نعيد إدراج أهمها فقط، ذلك أنّه إذا كان على أبي خزر أن يعمل من أجل لقمة العيش، فإن رفيقه الأكبر منه كان ثريًا للغاية. في البداية كانا يدرسان في نفس الكتّاب، وعندما غادر أبو خزر للعمل تابع أبو القاسم دراسته. ولدى عودته كانا يستأنفان القراءة من حيث تركه أبو خزر، حتى يدرس أبو القاسم نفس المقرر مرتين. وهكذا اكتسبا معرفة كبيرة. ثم فسحا المجال للعديد من الإباضيين المتحمسين للتعلم منهم لذلك تمتعا بشهرة كبيرة. وبفضل ثروته قام أبو القاسم بالانفاق على إطعام هؤلاء الطلاب وتغطية باقي نفقاتهم[١٤] فأظهر ثراءه؛ لذلك كان محل لوم لأن ذلك لا يرضاه الإباضيون. ومن مظاهر ذلك الثراء أنه كانت له بغلة سرجها مرصع بالذهب وكان له عشرون جملًا يسافر بها إلى القيروان فقد كان معروفًا جدًا في هذه المدينة، لعلمه وتقواه. وعندما يصل إلى هناك، كان أهل القيروان يستعجلون المجيء إليه لاستفتائه في حل مشاكلهم، ولو أنّهم من مذهب آخر[١٥].

بسبب علمه الغزير، وصلت شهرة أبي القاسم في النهاية إلى آذان المعز الذي اعتاد على إرسال جيش يلوح براية حمراء إشارة إلى عدم رضاه في بعض المناطق الصعبة. ولما علم أبو القاسم بزحف هذا الجيش باتجاه الحامة، ذهب إلى القيروان لمقابلة الخليفة ليتوسط نيابة عن سكان مدينته الأصلية. فأعطاه الخليفة راية بيضاء، علامة على عفوه وإنعامه. حمل الراية عائدًا إلى بلدته وفي الطريق التقى بالجنود وهم في طريقهم إلى الحامة فقدم لهم الراية الجديدة وعاد الجيش إلى القيروان.[١٦]

وذات يوم، وكان في حضرة الخليفة المعز؛ طلب أبو القاسم منه أن يريه "ذو الفقار" سيف النبي. قام العالم بسحب السيف برفق من غمده، ولوّح به، ثم أعاده إلى الخليفة. هذه الحركة من العالم الفقيه جعلت المعز يتوجس منه واستغل وزراؤه الفرصة فأوغروا صدره عليه[١٧]؛ خاصة عندما أبلغ يهودي المعز بأن أبا القاسم قال له: "في وقت قصير جدًا سنعارضه وسنطرده من القيروان". ولما بلغ خبر وشاية اليهودي وبّخ مشايخ الإباضية أبا القاسم على إفشاء هذا السر[١٨][٠].

في الربيع، ذهب أبو القاسم إلى قبيلة مزاتة ووجد رجالها في أوج قوتهم: كان عددهم اثني عشر فارسًا وعددًا لا يحصى من المشاة. في هذا الوقت كان التهجم على أبي القاسم يتزايد! وحاشية الخليفة تروج لشائعة أن العالم الفقيه عازم على الثورة ضدّ الفواطم[١٩]، فكتب المعز إلى عامله على الحامة يأمره بقتل العالم الفقيه وإرسال رأسه إليه. ولعدم رغبته في إعدامه لأنه صديقه، نصحه العامل بالحج، لكن أبو القاسم رد عليه بأنه قد أتم ذلك. على الرغم من إصرار العامل، بحجة أن الوهبيين قد أجازوا الحج الثاني، إلا أن العالم أصر على رفضه الذهاب إلى مكة ثانية. كل هذا والمعز ينتظر فكتب خطابًا ثانيًا، لكن عامل الحامّة حث العالم الفقيه على الذهاب إلى وارجلان، لكن دون جدوى. ومع نفاد صبر الخليفة كتب رسالة ثالثة يطلب فيها من عامله الاختيار بين رأسه ورأس العالم الفقيه أبو القاسم. فراسل العامل أبو القاسم وأظهر له الرسائل الثلاثة، مؤكدًا له اقتراب موته. سأله العالم أن يمنحه وقتًا للصلاة. عندما انتهى، اندفع رجال مسلحون نحوه. تراجع العامل، غير راغب في أن يشهد مقتل صديقه. دافع أبو القاسم ببسالة عن نفسه لكنه قُتل في النهاية[٢٠].

وينهي مقتل أبي القاسم الجزء الأول من رواية أبي زكريا "الذي يروي للأسف بطريقة غير صريحة! تطور العلاقات بين المعز والعالم الإباضي". إذا اتبعنا ترتيب القصة، فإن حلقة الراية الحمراء المرسلة إلى الحامة تمثل أول لقاء بين الخليفة وأبي القاسم. ولا شك أن المعز أرسل جيش الترهيب هذا بسبب غضبه من هيبته والتأثير الذي يمكن أن يمارسه العلامة الإباضي على العامة، ومع ذلك فإن الرجلين يتفقان على وجود وفاق بين الخليفة وإباضية الحامة. وحينئذ يبدو أن المعز قد أظهر احترامًا كبيرًا للعلامة أبي القاسم واستقبله في بلاطه؛ لا نعرف ما إذا كان قد فعل الشيء نفسه مع أبي خزر. فقد قال عن أبي القاسم "لم تنجب العرب مثله" وقال عن أبي خزر: "عالم تقي"[٢١] وهذا يثبت صفو العلاقة مع الإباضيين ولا يبدو أنهم يشكلون

خطرًا على الشيعة، ورغم الاختلاف المذهبي، فإن عامل المعز على الحامة بذل كل ما في وسعه لإنقاذ صديقه أبي القاسم. من الواضح أن العلم الغزير والبراعة في الحد من الخلافات المذهبية لهذا الإباضي هو ما يرضي الخليفة، على أنه إذا كان المعز يبدو جديرًا بالثقة، فإن صدق أبي القاسم مشكوك فيه لأنه أخفى نية الخروج على الفاطميين، وقد كشف نفسه في مناسبتين: الأولى عندما لوّح بسيف النبي في اتجاه الخليفة، مما أثار شكوكه؛ والثانية عندما كشف لليهودي عن سر التحضير للثورة. يبين أبو زكريا أن أبا القاسم كان ينوي فعلًا الخروج عن الدولة الفاطمية وأن الخليفة كان قادرًا على إيقافه في الوقت المناسب: يمكننا الافتراض حينئذ أن رفض الفقيه الاباضي نُصْح العامل له أن يذهب ويبحث عن الأمان هو دليل على الاستعداد للثورة[٢٠].

حصار باغاي وهزيمة الإباضية

ينتقل أبو زكريا إلى الفصل الثاني بعنوان: ذكر واقعة باغاي، بينما يبدأ الشماخي فصلاً بعنوان: حركات أبي نوح وأبي خزر. بعد وفاة أبي القاسم، أعلن أبو نوح سعيد بن زنجيل، تلميذ العلماء السابقين [٢٢] نفسه زعيمًا للثورة إلى جانب أبي خزر، وقد صدم إعلان اغتيال أبي القاسم الإباضيين بالحامة الذين وعدوا بالثأر لدمه، وعلى الرغم من تصميمهم إلا أن ابا خزر وباقي المشايخ لم يرغبوا في الثورة دون موافقة الطوائف الإباضية الأخرى[٢٣] ولهذا تم إرسال أبي نوح إلى منطقة طرابلس لاستدراج زعيم جبل نفوسة الإباضي: أبو عبد الله بن أبي عمرو بن أبي منصور إلياس. أجاب أهل نفوسة بأنهم كانوا ضعفاء للغاية منذ هزيمتهم في مانو، لكن إذا شعر الأباضيون في جنوب تونس بأنهم قادرون على الانتقام لمقتل أبي القاسم، فإنهم سيساعدونهم قدر استطاعتهم[٢٤]. ومن نفوسة انتقل أبو نوح إلى جربة حيث وجد أغلبية السكان يريدون الانتقام لكن أبو صالح اليهراساني رفض تأكيد دعمه بقوله: إنه لا ينبغي استفزاز خصومهم وهم أقوى منهم [٢٥]. وعاد أبو نوح ليخبر أبا خزر برأي سكان هذه المناطق فقرر الشيوخ حينئذ الاتصال بالأمويين وأمروا أبا نوح بإيصال خطاب إليهم فتم اعتراضه في الطريق وتم تبليغ المعز مما زاد من غضبه [٢٦]، وتأكّد أن التخطيط للخروج عليه أمر حقيقي، ولكن كظم غيظه وأرسل وفدًا إلى الحامة لحثّ الإباضية على التخلي عن فكرة الخروج عليه. وحسب أبي زكريا فإنه قال لهم: "ارجعوا إلى بلادكم، التي كانت في حكمكم؛ تاهرت وغيرها، وستكونون هناك كما كان أجدادكم، وسنعمل كما فعل أجدادنا". وطبقًا للشماخ، فقد نصحهم بالعودة إلى بلدهم: تاهرت والجريد، وفي هذه الحالة سيبقى هو الآخر في بلده [٢٧] وقد اقتنع أبو خزر وقرر أن يفعل ذلك، لكن الغوغاء أصروا على مهاجمة المعز. لذلك أرسل مبعوثين، بمن فيهم أبو محمد جامع، لتعبئة الإباضيين من الزاب وريغ ووارجلان وعند وصول المبعوثين وتبليغهم عبّر له سكان وارجلان عن استعدادهم للذهاب للمعركة [٢٨] وفي غضون ذلك، جاءت قوات من مزاتة للانضمام إلى أبي خزر [٢٩] الذي كان يأمل في تحقيق خطته مع هؤلاء المزاتيين وحدهم. وكلّفه أنصاره بأمر ولاية الدفاع[٣٠] ومهمة الثأر لأبي القاسم وإذا حققوا هدفهم، فإنهم يعطونه القيادة في ولاية الظهور[٣١].

ذهب المزاتيون -دون انتظار وصول التعزيزات التي يقودها أبو محمد جمال -إلى باغاي وحاصروا المدينة واقتحموها بقسوة وأُجبروا السكان على اللجوء إلى القلعة القديمة فحاول هؤلاء التوافق مع المهاجمين من خلال تقديم المال لهم، وهكذا حصلوا على دعم قبيلة بني عليان[٣٢] المنافسين التقليديين لمديونة، وعندما أصبح القتال شرسًا، تخلى بنو عليان عن الحصار ونشروا بين محاربي مزاتة الآخرين الشائعات بأن مديونة قد تخلفت للاستيلاء على قطعانهم، مما تسبّب في تشتيت قوات الإباضية[٣٣].

كان أبو خزر وأبو نوح في المؤخرة مع الطلبة، وعندما وصلت المعركة إليهم لجأ أبو نوح بجواده إلى خندق حيث يوجد العديد من أنصاره[٣٤]. وكان أحد الشيوخ واسمه عبود مهتمًا بطلابه الذين يخشون أنه في حالة حدوث هزيمة سيركب جواده ويتركهم دون حماية، وهم الذين ليس لديهم أفراس يركبونها فوعدهم عبود بعدم التخلي عنهم وأثناء القتال في الحرس الخلفي قُتِل العشرات من أولئك الطلبة ومعهم عبود [٣٥].

لم تكن التعزيزات ببعيد؛ فمن ناحية، كان أبو محمد جمال برفقة العديد من الجماعات الإباضية التي استطاع أن يجمعها من الزاب وريغ ووَرْجلان، ومن أماكن أخرى، وكانت قوات خزرون بن فلفول[٣٦] قد عادت - لما علموا بالهزيمة - للبحث عن أبي خزر[٣٧].

تنتهي قصة ثورة باغاي، وخلافًا لما يشير إليه المصدران السنيان، كانت هناك مواجهة عسكرية سبقها حصار للمدينة قتل فيه العشرات من الإباضيين. وعلاوة على ذلك، بقيت هذه الهزيمة معروفة عندهم تحت مسمى "واقعة الشهداء"[٣٨]، أمّا المؤرخان الإباضيان فلا يتحدثان بوضوح! " تدخل الجيش الفاطمي بقيادة الخليفة؛ وبدلًا من ذلك، يبدو أن الحامية الوحيدة في المدينة المحاصرة كانت قادرة على طرد المهاجمين. وهذا يتوافق تمامًا مع المصادر السنية التي تؤكد أن البربر قد تفرقوا

بالفعل مع وصول جيش الخليفة. كما أن المؤرخين الإباضيين لا يتحدثون عن دور بولكين. في نظرهم، تسبب عنصران في الهزيمة: الأول، خيانة بني عِليان التي أدت إلى خروج الإباضية. ربما ينبغي أن يُنظر إلى حيلتهم على أنها وسيلة للإضرار بسمعة المدينة، وهي عشيرة منافسة لهم. العنصر الثاني هو الشغف المبهم الذي أبداه أبو خزر للوصول إلى باغاي بدلًا من انتظار وصول التعزيزات. وبعد الهزيمة أعرب الفقيه الاباضي أبو خزر عن أسفه للتسرع مع طلابه، وبالتالي خاطروا بحياتهم [٣٩].

محاولة أخيرة لاستعادة الإمامة

لم يفصح أبو زكريا ولا الشماخي عن طموحات أبي خزر وأبي نوح. يبدو أن الحاجة الملحة للانتقام لمقتل أبي القاسم هي التي أطلقت شرارة الثورة، ومع ذلك، فإنّ الخروج كان وشيكًا عندما تم ارتكاب جريمة القتل. نعم! وبحسب السر الذي أسرّه، فإن أبا القاسم كان ينوي إخراج المعز من القيروان. ويمكن للمرء أن يستنتج أن المتمردين كانوا يعتزمون القضاء على الدولة الفاطمية أو على الأقل كانوا يأملون في بترها من المناطق الإباضية وتوحيد هذه الأراضي في إمامة، من أجل استعادة ما دمره الفاطميون في تاهرت. وعلى كل حال فقد أعلنوا ولاية الدفاع، وعيّنوا أبا خزر إمام الدفاع، بانتظار النصر لتعيينه إمام الظهور. لم يعد المؤرخون الإباضيون يذكرون هذه الألقاب بعد الهزيمة. وحسب تاديوس لويكي، أثناء التحضير للثورة، عندما أعلن القادة الخروج ضد الفاطميين وأعلنوا ولاية الدفاع، كان الإباضيون سيحكمون مؤقتًا إقليمًا يمتد على جنوب تونس، طرابلس، جربة، الزاب، واحات وادي ريغ وورجلان، وكانوا سيعينون عمالا في كل هذه المقاطعات الجديدة[٤٠]. هذه المعلومات التي ربما استمدها تاديوس لويكي من مصادر إباضية أخرى لا وجود لها في المصادر التي اطّلعنا عنها، لكن من المحتمل بالفعل أن يكون جميع الوهبيين قد أعلنوا خلال فترة وجيزة من الثورة إمامة أبي خزر.

لا نجد أي صدى في المصادر الاباضية لإشارة ابن الأثير إلى أن أبا خزر كان سيهاجم حاكم باغاي، ولا تزال الرغبة في إشعال الثورة انطلاقًا من هذه المدينة غامضة إلى حد ما. كانت هذه القلعة البيزنطية القديمة، والتي لا تتعدى اليوم قرية جنوب غرب عين البيضاء، وعلى بعد حوالي مائتي كيلومتر من الحامة التي انطلقت منها قوات أبي خزر وفقًا لابن حوقل المعاصر للثورة، كانت المدينة محاطة بسور حجري قديم وكانت تُدار من قبل عامل مستقل[٤١]. ويشير البكري إلى أن السهول المحيطة بها كانت مأهولة من قبل مزاتة وضريسة، وجميعهم من الإباضية، الذين يرحلون شتاء إلى الصحراء للحفاظ على إبلهم من البرد[٤٢]. ومن المحتمل أن يكون زعيم الثائرين قد اختار أن يبدأ غزوه لمناطق النفوذ الفاطمي من باغاي حيث كان يعلم أن جزءًا من السكان سيقف إلى جانبه. علاوة على ذلك، كانت المدينة محل مواجهات حربية خلال ثورة أبي يزيد، وقبل وقت قصير من مقتله، كان فضْل نجل قائد الثورة لا يزال يخطط للاستيلاء عليها[٤٣].

وتجدر الإشارة إلى أن الثورة التي قادها أبو خزر تشبه في عدة نواحٍ ثورة أبي يزيد: الموجهة ضد نفس السلالة الحاكمة، كان مهدها أيضًا جنوب تونس. أما بربر مزاتة، الذين يبدو أنهم يشكلون الجزء الأكبر من قوات أبي خزر، فقد دعموا أيضًا صاحب الحمار بشكل كبير: ووفقًا لأبي زكريا، فقد انضم إليه المزاتيون بالآلاف عندما دخل لاحتلال مدن إفريقية [٤٤] كما حاول كل من أبي خزر وأبي يزيد التواصل مع الأمويين في إسبانيا، كما فعل الرستميون في وقت سابق. أما أبو زكريا والشماخ للأسف لا يذكران مضمون الرسالة التي كتبها أبو نوح لأمويي الأندلس. ولا ريب أنّ هدفها الوحيد هو إعلان الثورة الوشيكة للإباضيين، على أمل أنه في حال النصر، سوف يعترف الأمويون بسيادتهم. إنه بالتأكيد ليس طلب دعم عسكري ولا اقتراح تحالف، لأنهم معادون تقليديًا للحكومة السنية ويعتقدون أنهم يستطيعون حكم دولتهم بمفردهم كما فعلوا في زمن تاهرت.

إذا كانت بعض الجوانب تقارب ثورة أبي يزيد بثورة باغاي، فإن منطلقها العقائدي مختلف تمامًا لأن الثورة التي قادها أبو خزر وهبية حصريًا... من المحتمل أن يكون ابن الأثير قد أخلط عن طريق الخطأ من خلال ذكره وجود نكارية ضمن صفوف الثوار. ومع ذلك، نحن نعلم أن الوهابيين انضموا في البداية إلى قتال صاحب الحمار، ومن المحتمل أن بعض النكاريين انضموا إلى أبي خزر معتقدين أن هذه هي فرصتهم الأخيرة لاستعادة الإمامة. إلا أن هذه الفرضية غير مرجحة لأن الكراهية كانت كبيرة بين الفرعين الإباضيين. وقد أدت إبادة النكاريين بعد هزيمة أبي يزيد إلى زيادة استيائهم من الوهبيين. يروي أبو زكريا أنه في الوقت الذي كان أبو خزار وأبو القاسم يدرّسان في الحامة، التقيا نكاريًا يريد العودة إلى الوهبية. تحاورا معه بإسهاب، لكن تبين أن النكاري خائن حاول اغتيال أبي القاسم فتم إعدامه [٤٥].

تبدو ثورة باغاي -كما جاء في ابن خلدون وابن الأثير- آخر حلقة في سلسلة ثورات نكارية أبي يزيد. يرى المؤرخان أنّ ما حدث في باغاي ليس له أهمية كبيرة لدرجة أن الباحثين الحاليين

يعتبرون عمومًا أن ثورة أبي يزيد هي في الواقع المحاولة الأخيرة للمقاومة الخارجية ضد السلطة المركزية، وهكذا، في دراسة حديثة اعتبر إبراهيم جدلة أن هزيمة ثوار النكارية كانت بمثابة الانتقال من نزعة خارجية متشددة وقتالية إلى نزعة سلمية وعالمة؛ من الآن فصاعدًا، على حد قوله، لم يعد الإباضيون يسعون للحصول على السلطة[٤٦] وقد أظهرت الصفحات السابقة أن هذه الرؤية للأمور خاطئة وأن حادثة باغاي هي بالفعل آخر انتفاضة عظيمة في تاريخ الإباضيين المغاربيين. وكان أبو خزر، لفترة وجيزة، آخر إمام لإمامة الدفاع. بعد هزيمة الإباضيّة أُجبروا على العودة، وهذه المرة نهائيًا، إلى حالة الإخفاء (الكتمان)[٤٧] في النصف الأول من القرن الحادي عشر- عندما أسس أبو عبد الله محمد بن بكر الحلقة الوهابية[٤٨].

وبالمثل، فإن رواية ابن الأثير وابن خلدون، تتحدث عن الثورة في الأوراس ولا تشير إلى جنوب تونس، وهي رواية جعلت بعض المؤرخين المعاصرين يسيئون فهم ثورة باغاي. كما أنّ اسم القائد أبي خزر الزناتي، جعلهم يعتقدون أنه ينتمي إلى عائلة بني خزر العظيمة المتحالفة مع الأمويين. ونتيجة لذلك، أدرجوا "ثورته" بشكل خاطئ في الإطار العام للانتفاضات المرتبطة بمحاولات الأمويين مدّ نفوذهم في المغرب الأوسط.[٤٩]

إضاءة جديدة على العلاقة بين المعز والإباضيين

بقي أن نقول بضع كلمات عن مصير أبي خزر، يخبرنا المصدران السنيان أنه في العام التالي للثورة، ذهب هذا الثائر ليطلب من المعز العفو عنه وحصل على معاش تقاعدي[٥٠]. أما المؤرخون الإباضيون فكانوا أكثر دقة فبعد أن هرب أبو خزر لجأ لزعيم نفوسة ثم قرر الذهاب للخليفة. وقد رحب به هذا الأخير بحرارة وعامله على أنه أرقى العلماء واصطحبه معه إلى مصر[٥١] أما أبو نوح فقد تم أسره بعض الوقت بعد المعركة ونال عفو الخليفة.

التقى الخليفة أبا خزر في البلاط لكن هذا الأخير استخدم حيلة لعدم مرافقته إلى مصر ومكث في إفريقية ونقل معارفه إلى العديد من الطلبة الإباضيين. وفي وقت لاحق كان يتردد على بلاط الحاكم الزيري المنصور (٩٨٤-٩٩٦) الذي كانت تربطه به علاقات ممتازة[٥٢].

اهتمّت المصادر الإباضية بشكل خاص بالعفو الذي منحه المعز لخصميه السابقين، ومشاغل حياة أبي نوح وعلاقته بالمنصور. هذه الأحداث، مثل المذكورة أعلاه، توفر قدرًا كبيرًا من المعلومات الجديدة عن علاقة الحكام وعلماء الإباضية، رغم أن أبا زكريا يلعن المعز [٥٣]، لكن يجب الاعتراف بأن نصه يصور الخليفة بتسامح كبير! ففي حين تشير مصادر سنية إلى أنه بمجرد إعلان الثورة، ينطلق الجيش العبيدي بلا رحمة، لكن المصادر الإباضية تصر على إيراد كل الجهود التي يبذلها الخليفة لتجنب المواجهة. وأنّه ينتظر الحصول على يقين حقيقي حول اقتراب ثورة الإباضية بالعزم على الأمر بقتل أبي القاسم، فيما تواصل حاشيته الافتراء في حق العالم الاباضي. في ذلك الوقت، كان بإمكانه إرسال جيشه إلى الحامة لمنع اندلاع التمرد بدلًا من إعدام رجل واحد، خاصةً أنه كان متيقنا بأن قتل العالم من شأنه أن يحرض الإباضيين على الانتقام. غير أنّ الرسالة التي كتبها أبو نوح إلى الأمويين هي التي ستثير حنقه لأنهم أعداؤه اللدودون وأنه يجب عليه أن يقاتل بانتظام زناتة الذين يزعجه الأمويون باسمهم في المغرب الأوسط. والمحصلة أخيرًا هي أنّ كل شيء يوحي بأن غضبه سيدفعه إلى إرسال جيش على الفور إلى الحامة، لكنه على العكس من ذلك، يرسل وفدًا لمحاولة تجنب الثورة.

تظل الرسالة الموجهة إلى الثائرين، والتي تنصحهم بالعودة إلى أراضيهم، غامضة للغاية لأنها تشير إلى وجود منطقة خاصة بالإباضيين، مستقلة تمامًا عن الدولة الفاطمية، وتمتد أيضًا إلى تاهرت. نحن نعلم الآن أن الإباضيين قد هجروا تاهرت عندما سقطت في أيدي الشيعة في بداية القرن العاشر: لقد اتبعوا آخر إمام رستمي إلى ورجلان أو انضم بعضهم إلى المجتمعات الموجودة على سبيل المثال في الجريد. إن الاقتراح الذي قدمه الخليفة، والذي بموجبه يمكن للأباضيين العودة إلى تاهرت والعيش هناك مثل أسلافهم، من الصعب جدًا فهمه، فهل يمكن فهمه على أنه دعوة لإعادة الإمامة. التفسير الأكثر منطقية هو أن أبا زكريا، الذي يعلق أهمية كبيرة على هذه القضية برمتها، اخترع أو بالغ في العرض الذي قدّمه المعز للدلالة على القوة الهائلة التي اكتسبها الإباضيون في وقت الثورة وبيان مدى خوف الخليفة منهم. ومع ذلك، فإن جهود الخليفة المتكررة للبقاء على علاقة جيدة معهم، والتي أكدتها المصادر السنية التي ذكرت المعاش الممنوح لأبي خزر في العام التالي، تشير إلى أن المعز ربما تخيل حقًا أنّ استقلالاً نسبيًا لبعض المناطق التي يسكنها الإباضيون تقليديًا ممكن. وبالتالي، ربما كان يفضل منح منطقة تاهرت للإباضيين بدلًا من الاضطرار إلى التنازل عنها لزناتة المدعومين من الأمويين. ذكر الشماخي أن الجريد من بين المناطق التي كانت "معروضة" على الإباضيين: وهو ما يشير إلى أن هذه المنطقة تتمتع بالفعل

بمعاملة تفضيلية، ربما منذ لقاء المعز وأبي القاسم في الواقع، وعلى الرغم من أن الحامة كانت مهد الثورة، إلا أنها لم تكن أبدًا في وضع قلق. لذلك نعتقد أنه يجب علينا إعادة النظر في العلاقات بين السلطة الفاطمية والإباضيين ونعترف أنه إذا كان النكاريون بقيادة أبي يزيد قد شكلوا بالفعل التهديد الرئيس للخلافة الفاطمية في إفريقية، فإن المعز يمكن أن يكون قد حافظ على علاقات ودية مع الوهبيين وكان متسامحًا بشكل خاص مع الحامة وربما كان يرغب في ظل ظروف معينة، في إعادة الوهبيين إلى الحكم الذاتي الذي فقدوه مع سقوط تاهرت.

الاحالات المرجعية:

(**) باغاي مدينة عريقة توجد أثارها شمال مدينة خنشلة (ماسكولة) بحوالي ١٠ كلم، أشارت إليها المصادر اللاتينية كأحد مراكز الدوناتية وكذا المصادر الإسلامية كمركز للإباضية (وكثيرًا ما قارن الباحثون بين الدوناتية والإباضية واعتبر بعضهم الإباضية "دوناتية إسلامية" لان كلا المذهبين ارتبطا بمقاومة الاستبداد وكلاهما انطلقا من الأوراس.

(***) وجدنا لقب بوخزر مستمرا إلى الآن في منطقة سكيكدة وهي منطقة اختلاط مختلف العناصر البربرية من زناتيين وكتاميين وصنهاجيين لذلك تمتاز لهجتهم بخصوصية فونية تميزهم عن الكتاميين في الغرب والهواريين والزناتيين في الشرق والجنوب.

(1) Ibn al-Athir, Al-kamil fl l-tarikh, ed. J. Tomberg (Leyde, 1853-67; reed. Beyrouth, 1982), vol. 8, pp. 598-99.(ci-apres Ibn al-Atir). يسميه أيضًا أبو خزر الإفريقي

(2) Ibn Khaldun, Kitab al-'ibar (Beyrouth, I992), vol. 4, pp. 58- 59 (ci-apres Ibn Khaldun). Notre edition, مثل بعض الآخرين يسمّيه ابن جعفر.

(3) M. Canard, Vie de /'Ustad Jaudhar (Alger, 1958), pp. 163 et 166. M.

(4) Ibid., pp. 163-{i4, n. 371.

(0) بنو خزر من مغراوة التي هي اقوى فرع في زناتة وعن تاريخ هذه العائلة ومقاومتها للفاطميين يمكن العودة إلى موسوعة الإسلام Encyclopédie de l'Islam,2' éd., s. Magràwa (T. Lewicki). ولا تزال منهم بقية في قبايل القل ما بين بني بونعيم وبني بشير

(6) Ibid., s. Al-Nukkàr (T. Lewicki).;

(7) Abu Zakariyyâ', Kitab alsira wa-akhbar al-a'imma, éd. 'Abd ar-Rahman Ayyub (Tunis, 1985), pp. 367-79 (ci-après Abu Zakariyya).

(8) Ibid., p. 379.

(9) T. Lewicki, "Les historiens, biographes et traditionnistes ibâçlites-wahbites de l'Afrique du Nord", Folia Orientalia 3 (1961): 95,

حسب لويكي الذي ربط إشارة واردة في أبي زكريا بالمعلومات التي قدمها الدرجيني، تم حدوثها بعد فترة وجيزة من (٤٠ هـ /١١١٠-١١١١).

(10) T. Lewicki, "Les sources ibâdites de l'histoire médiévale de l'Afrique du Nord", Africana Bulletin 35 (1988):39.8.Bagaya, Al-abdridiyya bi-l–üarid (Tunis, 1976), pp. 125-30.

يروي ثورة باغاي بناءً على الروايات التي قدمها الدرجيني ومخطوط آباضي عنوانه كشف الغمة محفوظ في المكتبة الوطنية في تونس تحت رقم ٣١٨٢ النص لا شك مختصر ولا يختلف عما أدرجناه هنا.

((*) هو الإمام أبو القاسم يزيد بن مخلد الوسياني الحامّي(ت:٣٥٨هـ/٩٦٨م) من بني تيجرت في حامة الجريد في تونس. أخذ علم الأصول وعلم الكلام عن الشيخ سحنون بن أيوب، وأخذ التفسير والفقه واللغة والأدب وسائر الفنون عن أبي الربيع سليمان بن زرقون.. اشتغل بالزراعة فقد كانت له أرض يستأجرها، فملك ثروة معتبرة، ينفق منها على الطلبة الذين يأتون إليه من

شتى الأمصار، فتخرَّج على يديه عدد كبير ومنهم أبو محمَّد ويسلان ابن أبي صالح.

(11) AbuZakariyya, p.194. الصيغة المتداولة عموما هي مَخْلَد.

(12) Al-Shammakhi. Kitab al-siyar, ed. M. Hasan (Tunis, 1995), p. 310,

يقول الشماخي أن بني وسيان فرع من زناتة كانت مستقرة في أغلبها في الجريد وخاصة في توزر والحامّة القريبة منها.

(١٣) Abu Zakariyya , p. 194; al-Sammakh, pp. 238 et 310. حسنون بن أيوب ينتمي إلى الطبقة السابعة وأصله من طرابلس T. Lewicki, Etudes ibai;lites nord-africaines (Varsovie, 1955), p. 139.أما سليمان بن زرقون من رفقاء أبو يزيد القدامة وهو عالم فقيه في توزر عرف عنه مهاجمة النكارية-al Voir . Sammakh. pp. 221- 23.

(14) Abu Zakariyya, pp. 194- 95; al-Sammakh . pp. 310-11.

(15) Abu Zakariyya p.196; al-Sammakh, p. 312,.

الذي يضيف أن جماله كانت مزينة بأساور في الكاحل.

(16) AbuZakariyya, pp.197-98; al-Sarnmakh, p.312.

المصادر الإباضية تسمي المعز بكنيته أبو تميم.

(17) Abu Zakariyya, pp. 198-99; al-Shammakhi, p.313.Abu Zakariyya, p. 199; al-Sammakhi, p.313,

وقد ألحّ على أهمية تجهيز مزاتة العسكري

(18) Abu Zakariyya. pp. 199-200; al-Shammakhi p. 313.

وحسب الشماخي فإن العامل حاول بإلحاح ولكن دون طائل على العلامة الأباضي أن ينتقل إلى جبل نفوسة.

((*)) كان لا بدّ من الاستقصاء في شأن هذا اليهودي، مَنْ هو وما اسمه؟ وما علاقة يهودي مثل هذا بالخليفة العبيدي وكيف يتدخل في أمر خطير كهذا وهل من المعقول أن يثق أبوا القاسم في يهودي وأن يسرب له سرًا خطيرًا كهذا؟

(19) Abu Zakariyya, p. 198; al-Shammakhi, p. 312.

(٢٠) الاثنان أبو زكرياء والشماخي كتبا الاسم هكذا: باغاي وهو الصحيح على عكس باقي الآخرين.

(21) Abu Zakariyya, p. 198; al-Shammakhi, p. 312

((*)) كيف يكون مستعدًا للثورة ويبقى لوحده دون حماية وكأنه يسلّم نفسه للموت طواعية، الوقائع هنا تحتاج إلى تفاصيل غير واردة في المصادر.

(22) Al-Sammakhi, p. 310.; عن الرسائل التي كتبها أبو خزر إلى أبي نوحُ ينظر: P. Cuperly, Introduction a l'étude de l'ibadisme et de sa théologie(Alger, 984), p. 36.

(23) Abii Zakariyya, p. 201: ai-Sammakhi, p.314..

(24) Abu Zakariyya, pp. 201-2; al-Sammakhi, p.314.

وعن أبي عبد الله بن أبي عمرو، يراجَع: Lewicki, Etudes ibadites nord-africaines, pp. 49-50. وعن معركة مانو (٢٨٣/٨٩٦-٩٧) يراجَع:

Encyc/opedie de l'Islam, 2ème ed., Manu (T. Lewicki).

(25) Abu Zakariyya, p. 202; al-Sammakhi, p. 314.

وأضافا أن يوجد عالم آخر في الحامّة هو أبو محمد ويسلان وصف هذه الثورة بأها خاسرة مسبقًا، وعن أبي صالح البهراساني يراجَع " La renaissance des ibadites wahbites a Djerba au Xe siecle", Folia Orientalia 40 (2004): 171- 91.

(26) Abu Zakariyya. p. 202; al-Shammkhi, p. 314.

(27) Abu Zakariyya', p. 202;ai-Sammlibi, p.314,

نعم كتب اسم المدينة هكذا : تيهرت.

(28) AbuZakariyya, pp. 202-3;al-Sammakhi, pp.314-15.

يقرن شخصية أبي محمد جمال المديوني بأبي محمد ويسلان، وهذا خطأ خاصة أن الأخير استهجن الثورة، الإباضية بالجريد. ص. ١٣٠.

(29) Abu Zakariyya, p. 203;al-Sammakhi, p. 315,

وأبو زكرياء يكرر أن مزاتة تعدّ ١٢ ألف فارس وعدد لا يحصى من المشاة.

(٣٠) عن إمامة الدفاع وإمامة الظهور، يُراجع:

Cuperly; Introduction a l'étude de l'Ibadisme, pp. 59-60.

(31) Abu Zakariyya, p. 203. Al-Shammakhi, p. 315, ويؤكد أقواله وكذلك المصادر التي استشارها باجية، الإباضية بالجريد، ص١٣٠. لذلك يبدو من المؤكد أن أبا خزر قد عين إماماً للدفاع وأنه كان سيعين إمامًا للظهور في حال النصر.

(٣٢) بنو يليان هم فرع من لواتة أما الدرجيني فيدرجهم ضمن مزاتة Abu Zakariyya, p. 204, n. 21. أما مديونة فهي فرع من زناتة أو ضريسة انظر:

Lewicki, "Les historiens biographes et traditionnistes", p. 62.

(٣٣) يشير أبو زكرياء أحيانًا إلى مديونة وأحيانًا إلى بني مدنة Abu Zakariyya, pp. 203-4, أما الشماخي فيختصر كل هذا في الحديث عن بنيليلين ويجعل بدنة مكان مديونة Al-Sammakhi, p. 315, أما باجية فيى "الاباضية في الجريد" ص ١٣٠ فذكر أنّ "بني يليان" أكّدوا للجنود بصراحة إن مديونة هاجموا عائلاتهم وممتلكاتهم ، حتى تفرق جيش مزاتة.

(34) Abu Zakariyya, p. 204; a!-Sammakhi, p. 315.

(٣٥) أبو زكريا، ص. ٢٠٤-٥ (ينسب عبود إلى بني كاتين)؛ أما الشماخي: ص. ٣١٥ (فيشيراليه باسم عبود الكازيني). تتحدث نسختنا من كتاب أبي زكريا عن وفاة عشرة إباضيين، لكن وفقًا للحاشية ١٧ أعلاه سقط "عشرات" في توافق مع الشماخي.

(٣٦) خزرون بن فلفول، أمير مغراوة وتابع الأمويين، استولى بعد بضع سنوات على سجلماسة حيث قلدته قرطبة حكمها رسميًا. لكن استعادها منه بولكين في ٣٦٩ / ٩٧٩-٨٠ وقتله. انظر مراجع أخرى من بينها: ابن عذاري، البيان المقرب في أخبار الآندلس والمغرب، طبعة ليفي بروفنسال المجلد١. بيروت ١٩٦٧ وكذا ابن خلدون المجلد ٦ ص ١٨٤.

(٣٧) Abu Zakariyya, pp. 205- 6; al-Shammakhi, p. 315 فلفول هو احد تلاميذ أبو خزر. غادر أبو زكريا **فصيل** جربة للمشاركة في الثورة. علم هو الأخر وهو في الطريق بهزيمة الإباضيين فعاد إدراجه.Abu Zakariyya, p. 243;

(38) تأتي هذه التسمية مما رآه أبو خزر في المنام -بعد الهزيمة-ثلاثة يسمون هذه المعركة بهذا الاسم: Abu Zakariyya, p. 206; al-Shammakhi, pp. 315-16

(39) Abu Zakariyya, p. 206; al-Shammakhi. 315.

(40) Encyclopedie de l'Islam,•2me ed., s. Al-ibadiyya (T. Lewicki).

(41) Ibn Hawqal, Kitab $urat a/-ard,. ed. M. J. De Goet etJ. H. Kramers (I873; Leyde, I967), p. 84.

(٤٢) البكري: المغرب فيذكر بلاد إفريقية والمعرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك الترجمة إلى الفرنسي لماك كوكان والابدة وصلان (باريس١٩٦٠) ص ص١٤٤-٤٥.

(43) Voir entre autres Ibn al-Atir , vol. 8, p. 422; Ibn khaldun. vol. 7, pp. 17 et 20.

(44) Abu Zakariyya, p. 171.

(45) Ibid.. pp. 195- 96; al-Sammakhi, p. 311.

(46) I. Jadla, "Le Kharidjisme en Ifriqiya. Essai d'interpretation d'une longue agonie", Revue de l' Institut des Belles lettres Arabes 191 (2003): 27. Voir aussi R. Le Tourneau, "La revolte d'Abu-Yazid au x ème siècle", Cahiers de Tunisie 1/2 (1953): 124- 25.

(٤٧) انظر أعلاه، الإحالة ٣١.

(48) "Genese et developpement de la (Halqa chez les ibadites maghrebins", Acta Orientalia Be ca 19(2006): 109-24.

(٤٩) يوضح فرحات الدشراوي أن هذا التمرد حدث في وقت اضطر فيه المعز إلى ترك الاهتمام بالمغرب الأوسط، لأنه كان مشغولاً بالتحضير لرحيله إلى مصر وقلقا بشأن نجاح القرامطة في سوريا: "هذه هي بالضبط اللحظة التي اختارها الزناتية لرفع رؤوسهم وتعزيز تقدم التوسع الأموي في المغرب الأوسط. وأدّى إلى الصراع على النفوذ الذي خاضه الأمويون والفاطميون لعدة عقود في هذا البلد، وكانت مرحلته الأخيرة قبل رحيل المعز النهائي إلى مصر "حياة الأستاذ جوذر، ص١٦٣-١٦٤، إحالة ٣٧١، كما يدمج أبا خزر في آل بني خزر ويربطه بشكل خاص بمحمد بن الخير بن محمد بن خزر: Lethielleux (J.), Ouargla, Cité saharienne des origines au début de XX(ème) s. Paris1983 P. 73 N 1 قائد الثورة هو محمد بن الخير ، لقب أبو خزر! ينظَر:
F. Dachraoui, le califat fatimide au Maghreb (296-362/909-973). Histoire politique et institution (Tunis,1981), pp. 236-37,

(٥٠) Ibn al-Athir الذي يؤكد أن الحادثة وقعت في ربيع الثاني ٣٥٩ هـ (فيفري-مارس ٩٧٠). Ibn khaldun, vol. 4, p. 59.;

(51) Abu Zakariyya', pp. 213- 15; al-Shammakhi, p. 271et P - 319-20.

(52) Abu Zakariyya, pp. 206- 15 et pp. 222-38; al-Shammakhi, pp. 316- 19 et pp. 323-30.

(53) Abu Zakariyya, p. 199 .